

تفسير ابن ابي حاتم

. @ 3261 @

قال : واذا وقع اهل النار في النار وقع فيها خلق من خلق الله اوفقتهم اعمالهم فمنهم من
تاخذه النار الى ركبتيه ، ومنهم من تاخذه النار في جسده كله الا وجهه حرم الله صورهم على
، النار فينادون في النار فيقولون : من يشفع لنا الى ربنا حتى يخرجنا من النار ؟
فيقولون : ومن احق بذلك من ابيكم ادم ؟ فينطلق المؤمنون الى ادم فيقولون : خلقك الله
بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وكلمك فيذكر ادم ذنبه فيقول : ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم
بنوح فانه اول رسل الله ، فياتون نوحا عليه السلام ويذكرون ذلك اليه ، فيذكر ذنبا فيقول :
ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بابراهيم فان الله اتخذه خليلا ، فيؤتى ابراهيم فيطلب ذلك
اليه ، فيذكر ذنبا فيقول : ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بموسى فان الله قربته نجيا وكلمه
، وانزل عليه التوراة . فيؤتى موسى فيطلب ذلك اليه فيذكر ذنبا ويقول : ما انا بصاحب
ذلك ولكن عليكم بروح الله ، وكلمته عيسى بن مريم عليه السلام . فيؤتى عيسى بن مريم عليه
السلام ، فيطلب ذلك اليه فيقول : ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
فياتوني ولي ، عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن فانطلق حتى اتي باب الجنة ، فاخذ بحلقة
الباب ، فاستفتح فيفتح لي ، فاخر ساجدا ، فياذن لي من حمده وتمجيده بشيء ما اذن به لاحد
من خلقه ، ثم يقول : ارفع راسك يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه فاذا رفعت راسي قال لي :
وهو اعلم ما شانك ؟ فاقول : يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني . .
فاقول يا رب من وقع في النار من امتي ؟ فيقول الله : اخرجوا من عرفتم صورته ، فيخرج او
لك حتى لا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع ، فيقول الله : اخرجوا من وجدتم في قلبه زنة دينار من
خير ، فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد ، وحتى لا يبقى في النار من عمل خيرا قط ولا يبقى
احد له شفاعه الا شفع . .
حتى ان ابليس ليتناول في النار لما يرى من رحمة الله رجاء ان يشفع له ، ثم يقول الله :
بقيت وانا ارحم الراحمين ، فيقبض قبضة فيخرج منها ما لا يحصيها غيره فينبتهم على نهر
يقال له نهر الحيوان ، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل ، فما يلي الشمس اخضر
وما يلي الظل اصفر ، فينبتون كالدر مكتوب في رقابهم الجهنميون عتقاء الرحمن لم يعملوا
خير قط يقول مع التوحيد ، فيمكثون في الجنة ما شاء الله